حسني حدّاد

الصهيونيّة المسيحيّة في أمريكا
العامل الديني في سياسة أمريكا الشرق أوسطيّة

كثيراً ما يستغرب مراقبو السياسة الاميركية في الشرق الأوسط شدة التزام الساسة الاميركيين والرأي العام الاميركي بدعم اسرائيل معنوياً ومادياً .

وقد درج اكثرهم على القاء اللوم في ذلك ، على النفوذ الكبير الذي يمارسه اليهود على الرأي العام ، وعلى ضغط المنظمات الصهيونية على المؤسسات الحكومية الاميركية . ويضاف الى ذلك قوة اللوبي الاسرائيلي في واشنطن ، وتحيز الصحافة ووسائل الاذاعة نحو اسرائيل كتأثير أصحاب الأعمال اليهود عليها . وتلام كذلك قوة اليهود الانتخابية خاصة ، في الولايات المهمة مثل نيويورك وكاليفورنيا ، بالتأثير على آراء الشيوخ والنواب في الكونغرس ، وعلى حكام الولايات ، وعلى رئيس الجمهورية بالذات .

ولكننا نرى نقصاً في هذا التفسير لملابسات ، هذه العلاقة غير العادية بين اميركا واسرائيل . فان تقييم تأثير اللوبي الاسرائيلي وقوة اليهود الانتخابية ، وكذلك تقدير قوة النفوذ الصهيوني على الصحافة والراديو والسينما ، لا بد أن فيه شيئاً من المبالغة ، فلا يمكن لهذه التأثيرات ، مهما كانت فعاليتها ، ان توضح عمق واتساع هذا الالتزام الشديد تجاه اسرائيل على الصعيدين الرسمي والشعبي في الولايات المتحدة ، او أن تفسر لنا هذا الاستعداد التام عند الحكومة لاتخاذ قرارات سريعة جداً لمساعدة اسرائيل ودعمها عند الحاجة . حتى في المناطق التي لا وجود لقوة انتخابية يهودية فيها ، نرى النواب ورجال السياسة يتسابقون على مديح اسرائيل ، والوعود بتقديم المساعدات لها ، دون ان تكون هناك حاجة سياسة واضحة لذلك . وفي بيانات الاحزاب السياسية الاميركية نوع من التنافس على اتخاذ مقررات من شأنها ان تظهر اسرائيل وكأنها جزء من أميركا ، بينما تهمل هذه المقررات بلداناً اخرى ابناؤها يتواجدون اكثر من اليهود في اميركا .

رئيس جمهورية نيكاراغوا ، سوموزا كان يحاول في مقابلة تلفزيونية في شهر نيسان الماضي ، اقناع الرأي العام الاميركي بصداقته لبلادهم ، وفي سبيل ذلك اكد ، دون ان تكون هناك حاجة ظاهرة لذلك ، انه كان دائماً يدعم اسرائيل في اروقة الأمم المتحدة ، وهكذا فان